الباب الثالث

عرض البيانات وتحليلها

1- منهج الأخفش في كتابيهما معاني القرآن

أ.القرآن الكريم

اعتمد اللغويون جميعاً على القرآن الكريم وقراءاته في الاستشهاد به لإثبات الأحكام، وتقعيد القواعد، فهو عندهم مقدمٌ على كل مسموع، وهو الأصل الأول بلا منازع، إذ لا خلاف في حجته والاستدلال به في موضوعاتهم، ذلك لأن القرآن الكريم لا يخضع لضرورة وزن أو قافية كالشعر، ولقد كان الأخفش يفسر القرآن بالقرآن، فيستعين بالآيات القرآنية ليفسر بها آيات أخرى. وكثرة الآيات القرآنية في كتاب الأخفش شاهدة على تفسيره في كل جوانب دراسته اللغوية، ينهج هذا النهج من أول الكتاب إلى آخره، ويبلغ عدد الشواهد القرآنية الصرفية عند الأخفش (225) شاهداً صرفياً،

ومن آرائه التي ما ورد في قوله تعالى: (أَرْجِهْ وَأَخَاه) [1]. وقال: (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنّ)[2]. لأنه من (أرجأْتُ)، وقد قرئت: (أَرْجِهْ وَأَخَاه) ، خفيف بغير همز، وبها نقرأ، و(تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ)، وهي لغة، تقول: أَرْجَيْتُ، وبعض العرب يقول: أَخْطَيْتُ وَتوَضّيْتُ، لا يهمزون.[3]

---

[1] سورة الأعراف: الآية 111 .

[2] سورة الأحزاب: الآية 51 .

[3] الأخفش الأوسط، *كتاب معاني القرآن* (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، 1990)، 445 .

لاحظت الباحثة هنا أن الأخفش قد استدل بآية أخرى ليفسر الآية الأولى إذ يقول ترجى من أرجأتُ.

ومن الآراء الصرفية الأخرى ما ورد في قوله تعالى:(وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[1]، مهموز منها موضع الفاء، لأنه من (آب يَؤوبُ)، وهي معتلة العين مثل (قلت تقول)، والمفعل: مقال، تقول: آب يؤوب إياباً، قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ)[2]، وهو الرجوع، وأما (الأواب) فهو الراجع إلى الحق، وهو من (آب يؤوب)، وأما قوله تعالى: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ)[3]، فهو – فيما يذكرون – التسبيح، أو–هو والله أعلم– مثل الأول، يقول: ارجعي إلى الحق، والأواب: الراجع إلى الحق.[4]

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الأخفش قد درس الفعل (آب) ودرس تصريفاته، واستعان بالآيات القرآنية ليفسر ويوضح تصريفات الفعل فأخذ بآية من سورة سبأ وأخرى من سورة الغاشية. وكل هذا من أجل أن يوضح تصريفات الفعل (آب).

ومن هذا لاحظت الباحثة أن الأخفش كان يستعين بآيات القرآن الكريم الواحدة بعد الأخرى ليفسر موضوع معين، أي أنه كان يفسر القرآن بعضه ببعض.

ومن ذلك ما نقرأ في قوله تعالى: (وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا) [5]، من (نشرت) التي هي ضَد (طَوَيْتُ)، وقال بعضهم:

---

[1] سورة آل عمران: الآية 14 .

[2] سورة الغاشية: الآية 25.

[3] سورة سبأ الآية: 10.

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 336 .

[5] سورة البقرة: الآية 259.

(نُنْشِرُها)[1]، لأنه قد تجمع (فعلت) و(أفعلت) كثيراً في معنى واحد، تقول: صَدَدْتُ وأَصْدَدْتُ، وقد قال: (ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ) وقال بعضهم: (نُنْشِزُهَا) أي: نرفعها، تقول: ننشَزَ هَذَا، وأَنْشَزْتُهُ.[2]

لاحظت الباحثة هنا أن كلمة (نُنْشِرُهَا) قد قرأت قراءة أخرى وهي نُنْشِزُهَا.

ويرد الأخفش بعض القراءات إلى اختلاف لغات العرب، وقد يضيف اللغة إلى القبيلة، وقد يتركها بلا إضافة. يقول أبو الحسن: (وقوله: (يَرْشُدُونَ) [3]، لأنها من (رَشَدَ يَرْشُدُ) ولغة للعرب، (رَشِدَ يَرْشَدُ) وقد قرئت (يُرْشِدُوْن)[4].

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الأخفش قد قرأ تصريفات الفعل (رشد) من الماضي والمضارع فقال رشد يرشد وقال أن لغة أخرى للعرب هي من رَشِدَ يَرْشَدُ. اذاً فقد نسب اختلاف القراءات إلى اختلاف لغات العرب.

ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً) [5]. أي: شيئاً ترتفقون به، مثل المِقْطَع، و(مَرْفِقاً) جعله اسما كالمسجد، أو يكون لغة، يقولون: رَفَقَ يَرْفُقُ، وإن شئت: مَرْفَقاً، يريد: رِفْقاً، و لم تقرأ.[6]

---

[1] (ننشرها) بفتح النون الأولى وضم الشين والراء رواية أبان عن عاصم، و(ننشرها) بضم النون الأولى وبالراء قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو.

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*،

[3] سورة البقرة: الآية 186 .

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*،

[5] سورة الكهف: الآية 16.

[6] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 522

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الأخفش قد رد اختلاف القراءات إلى اختلاف اللغات فرد اختلاف القراءات في المرفق إلى اختلاف اللغات فمرة بالكسر مَرْفِقاً وأخرى بالفتح مَرْفَقاً.

ب. الحديث النبوي الشريف:

أن الحديث النبوي له مكانة عالية، فهو المصدر التالي لكلام الله في مجال الحياة الإسلامية والتشريع الإسلامي، ولن يكون غير ذلك في مجال التشريع اللغوي لما بين الاثنين من ترابط وتواشج في المسلك والقصد.[1]

أما موقف الأخفش من الاستشهاد بالحديث الشريف. أن أبا الحسن الأخفش كان حفياً بآيات الله البينات، يقدمها بين يدي دراسته شواهد على الآراء التي ارتضاها في تفسير القرآن المجيد. صحائف كتابه (معاني القرآن) لوجدت معرضاً عن الاستشهاد بأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم)، لا يحفل بها البتة، ولا يلجأ إليها أبداً.[2]

وإذا ما أراد الأخفش أن يورد حديثاً للرسول (صلى الله عليه وسلم) فلا ينسبه إليه، وإنما يقول: (وقال بعضهم)، علماً أنني لم أجد ذلك في الكتاب إلا مرة واحدة ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)[3] وقال بعضهم: (فَلْتَفْرَحُوا)[1] وهي لغة العرب ردي.

---

[1] الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: 7.

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، (المقدمة) 102/1 .

[3] سورة يونس : الآية 58.

ج. كلام العرب:

استشهد علماء العربية بكلام العرب المنثور من أمثال ومفردات،ومنهم سيبويه، إذ جاء [1]في كتابه بمئات من العبارات المروية عن العرب، والأمثال، والمفردات ولاسيما في أبواب الصرف.[2]

والمقصود بالعرب الفصحاء من يوثق بفصاحتهم وسلامة عربيتهم من شوائب التحضر وآفاته ولم يقفوا عند ما وصل إليهم من كلام العرب (شعراً ونثراً) بل إنهم قصدوا البوادي في قلب الجزيرة العربية، وأخذوا يدونون ما يظفرون به من شواهد ليعتمدوا عليها في ضبط اللغة وإرساء قواعدها.[3]

فبوادي الجزيرة العربية لم تكن بمرتبة واحدة من الفصاحة، بل تفاوتت في ذلك، فالذين عنهم نقلت اللغة، واستقرئ كلامهم، واستنبطت القواعد النحوية منه قبائل معينة هي تميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من القبائل ولا ممن كانوا يسكنون أطراف البوادي.[4]

---

[1] قرأ النبي (صلى الله عليه وسلم) وعثمان بن عفان وأُبي بن كعب والحسن وأبي رجاء ومحمد بن سيرين والأعرج وأبي جعفر بخلاف والسلمي وقتادة والجحدري وهلال ابن يساف والأعمش

[2] كتاب شواهد الشعر في كتاب سيبويه :46 .

[3] شوقي ضيف، *المدارس النحوية* (القاهرة: دار المعارفه،1957)، 159 .

[4] جلال الدين، الاقتراح في علم أصول النحو (القاهرة: مطبعة السعادة، 1976) 56 .

د. كلام العرب الذي يحتج به قسمان: شعر ونثر:

أ- الشعر:

استقى اللغويون جل شواهدهم التي اعتمدوا عليها في استنباط القواعد والأحكام من الشعر فهو (ديوان العرب وبه حفظت الألسن، وعرفت المآثر، ومنه تُعُلمت اللغة، وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله – جل ثناؤه – وغريب حديثه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحديث صحابته والتابعين).

وضع علماء النحو واللغة حداً زمانياً لما يجوز الاستشهاد به من الشعر، فقد قسموا الشعراء على طبقات أربع، جاهلين، ومخضرمين، وإسلاميين، ومولدين.

وقد نهج الأخفش نهج العلماء المتقدمين في كثرة الاستشهاد بالشعر لإثبات الأحكام وشرحها، ويلحظ على استشهاده به ما يأتي:

للأخفش في كتابه (معاني القرآن) اهتمام ظاهر بالشعر، ينشده للاستشهاد على صحة ما يذهب إليه. وقد بلغ عدد الأبيات في كتاب معاني القرآن للأخفش (317) سبعة عشر وثلاثمائة شاهداً من الشعر، منها أربعون شاهداً من الأرجاز، وقد نال كثير منها شهرة واسعة، وتردد في كتب النحو واللغة، معدوداً من شواهد أبي الحسن الأخفش، أما عدد الشواهد الشعرية الصرفية في كتاب معاني القرآن للأخفش فقد بلغ عدها (61) إحدى وستون بيتاً، واختار الأخفش شواهده الشعرية من العصر الجاهلي والإسلامي، والأموي وقد تنوعت مواطن الشعراء لديه، فهم من الحجاز وبوادي نجد ومن شرق الجزيرة وشمالها.

وقد بلغ عدد الأرجاز الصرفية التي ذكرها الأخفش في كتابه معاني القرآن (12) راجزاً صرفياً.

ومما يلاحظ على الأخفش أنه كان حريصاً على ذكر البيت الشعري كاملاً، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى:(وَيَسْأَلونَكَ عَنِ الْمَحِيض) [1]. وهو الحَيْضُ، وإنما أكثر الكلام في المصدر إذا بني هكذا أن يراد به المَفْعَلُ، نحو قولك: مَا فِيْ بُرِكَ مَكَالٌ، أي: كَيْلٌ، وَقَدْ قِيْلَت الأخرى، أي: قيل مَكِيْلٌ، وهو مثل (محيض) من الفعل إذا كان مصدراً للتي في القرآن، وهي أقل، قال الشاعر:

بُنِيَتْ مَرَافِقُهُنَ فَوْقَ مَزِلةٍ لاَ يَسْتَطِيْعُ بِهَا القُرَادُ مَقِيْلاً

يريد: قَيْلُولَةً. وتقول: جِئْتُ مَجِيْئاً حَسَناً، فبنوه على (مَفْعِل)، وهو مصدره[2].

لاحظت الباحثة أن الأخفش قد جاء بالبيت الشعري كاملاً للاستدلال به على المصدر الميمي والذي وزنه مفعل ومفعل وذلك في قوله مكيل ومحيض ومقيل.

في أحيان أخرى أنه كان يذكر نصف البيت من الشاهد الشعري الصرفي ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) [3].لأنك تقول: وَعَتْ ذَاكَ أُذُنِي، و: وَعَاهُ سَمْعِيْ، و: أَوْعَيْتُ الزادَ، و: أَوْعَيْتُ المَتَاعَ[4]، كما قال الشاعر:

والشَرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ[5]

---

[1] سورة البقرة : الآية 222 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 309 .

[3] سورة الحاقة: الآية 12 .

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 605 .

[5] نفس المرجع: 605 .

لاحظت الباحثة هنا أن الأخفش قد استدل بنصف بيت من الشعر على مسألة صرفية وهي قوله وَعَتْ وأوْعَيْتُ وهي على زنة فعلت وأفعلت.

ومما يلاحظ على الأخفش أيضاً أنه مثلما كان يستشهد بأكثر من آية واحدة على المسألة فإنه يستشهد بأكثر من شاهد شعري على المسألة الواحدة ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئاً) [1]. من (خطئ) يَخْطَأُ، تفسيره (أَذْنَبَ)، وليس في معنى (أَخْطَأَ)، لأن ما أَخْطَأْتَ: ما صنعته خطأ، و(خَطِئْتُ): ما صنعته عمداً، وهو الذنب. وقد يقول ناس من العرب (خطئت) في معنى (أَخْطَأْتُ) [2]، قال امرؤ القيس:

يَا لَهْفَ هند إذْ خَطِئْنَ كاهلاً ... تالله لاَ يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلاً

حتى أبير مالكاً وكاهلاً ... القَاتِلِيْن المَلِكَ الحُلاَحِلا [3]

لاحظت الباحثة الأخفش قد استشهد بشاهد شعري، وهو قول امرؤ القيس على مسألة خطأت وأخطأت وهي على زنة فعلت وأفعلت.

وكان في أحيان أخرى لا ينسب البيت الشعري إلى قائله وإنما يكتفي فقط بقوله قال الشاعر، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ) [4] وفي موضع آخر: (وَلا خُلَّة) [5]، وإنما الخِلاَلُ لجماعة الخلة، كما تقول: خُلَةُ وخلال، وقُلَةُ وقِلال، وقال الشاعر:

---

[1] سورة الإسراء: الآية :31 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*،

[3] ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي: 136 .

[4] سورة إبراهيم: الآية 31 .

[5] سورة البقرة : الآية 254 .

وَكَيْفَ تُوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلاَلَتُهُ كَأَبِيْ مَرْحَبِ [1]

ولو شئت جعلت (الخِلال) مصدراً، لأنها من (خَالَلْتُ)، مثل (قَاتَلْتُ)، ومصدر هذا لا يكون إلا الفِعال أو المُفَاعَلَةُ[2].

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الأخفش لم ينسب البيت الشعري إلى قائله وإنما اكتفى بقوله وقال الشاعر. أن الخلال جماعة الخلة. وأن الخلال مصدر، لأنها من خاللت وهي مثل قاتلت وهذا المصدر لا يكون إلا على زنة الفعال أو المفاعلة.

لاحظت الباحثة على الأخفش شيء آخر، وهو إنه كان يهتم بذكر الأبيات الشعرية التي فيها شذوذ صرفي.

هـ. الأمثال وأقوال العرب:

المثل قول يرتجل في حادثة معينة، فيعلق في أذهان سامعيه، ويردد في الحوادث المشابهة، أو هو قول سائر تشبه به حال الثاني بالأول، والأصل فيه التشبيه.[3]

أما أقوال العرب فقد كان الأخفش يصغي لها باهتمام، ويجعل من القدر الكبير الذي سمعه منهم مادة يقيس عليها كثيراً في دراسته اللغوية. وهذه الأقوال لا تقل قيمتها لديه عن قيمة الشواهد القرآنية والشعرية، وقد بلغ عدد أقوال العرب في كتاب معاني القرآن للأخفش (54) أربع وخمسين قولاً أما عدد أقوال العرب الصرفية في كتاب معاني القرآن للأخفش فقد بلغ عددها (26) ستة وعشرين قولاً.

---

[1] قائل هذا البيت هو النابغة الجعدي، ينظر ديوانه: 26 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 505 .

[3] مجمع الأمثال 7/1 .

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ) [1].لأن الشجر يؤنث ويذكر، وأنث لأنه حمله على الشجرة، لأن الشجرة قد تدل على الجميع، تقول العرب: (نَبَتَتْ قِبَلَنَا شَجَرَةٌ مُرَّةٌ وَبَقْلَةٌ رديئة)، وهم يعنون الجميع [2]. والذي نلاحظه في هذا الشاهد في موضوع اسم الجنس، وفي ما يذكر ويؤنث أن الأخفش قد صرح بأخذه عن العرب وذلك بقوله: (تقول العرب).

وفي أحيان أخرى لا يصرح بذلك وإنما فقط يقول: (وتقول)، ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَة) [3]. لأنه يقول بيني وبينك رضاعة ورضاع. وتقول: اللؤم والرضاعة، وهو في كل شيء مفتوحة. وبعض بني تميم يكسرها إذا كانت في الارتضاع، يقول: الرضاعة[4].

وقد كان الأخفش يعود إلى أقوال العرب يستنبط منها المعاني التي تضاهي المعاني القرآنية، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (رَدِفَ لَكُمْ) [5] ، فظننتها (رَدِفَكُمْ)، وأدخل اللام فأضاف بها الفعل. كما قال: (لِلرُّؤْيا تَعْبُرُونَ) [6]، و: (لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُون) [7]، وتقول العرب: ردفه أمر، كما يقولون: تَبِعَهُ وَأَتْبَعَهُ[8].

---

[1] سورة الواقعة : الآية 54

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 595

[3] سورة البقرة: الآية 233

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 311

[5] سورة النمل: الآية 72

[6] سورة يوسف : الآية 43 .

[7] سورة الأعرف : الآية

[8] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 552

ولاحظت الباحثة أن الأخفش يستند في كتابه معاني القرآن إلى كثير من أقوال العرب.

ز. **لغات القبائل:**

اعتمد اللغويون في وضعهم قواعد النحو العربي على استقراء المسموع من كلام العرب، فوجب عليهم، أن يتنقلوا بين القبائل العربية المختلفة لاستقاء اللغة من أفواه العرب الفصحاء الذي يعول عليهم في إرساء قواعد اللغة وأحكامها. ليشافهوا ويأخذوا عنهم الشعر واللغة.[١]

لذا وضعت شروط معروفة للقبائل التي تؤخذ عنها اللغة، [٢] فوقف البصريون موقف المتشدد من هذه الشروط، إذ قصروا السماع على قبائل معينة هي: قيس وتميم، وأسد، وبعض كنانة وبعض الطائيين، والقبائل الثلاث الأول (**هم اللذين عنهم أكثر ما أخذ عليهم أكثر ما اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف)**[٣].

أما الكوفيون فامتازوا باتساعهم في رواية الأشعار وأخذهم عبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم، فكثرت القبائل التي أخذوا عنها[٤].

وقد أوضح الدكتور المخزومي هذا النهج وقيده بقوله: (ولا يعني قبولهم لهجات ولغات كان البصريون قد رفضوها، أنهم لم يكونوا يتشددون في قبول اللغات التي كانوا يعتمدون عليها في دراستهم، فقد استهجنوا لهجات، واستبشعوا لغات)[١].

---

[١] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، 46

[٢] جلال الدين، *الاقتراح في علم أصول النحو*(القاهرة: مطبعة السعادة، 1976) 56-58.

[٣] نفس المراجع: ص: 56.

[٤] شوقي ضيف، *المدارس النحوية*، 159 .

رأي الأخفش في الأخذ من لغات القبائل، فقد سلك أبو الحسن في دراسته اللغوية مسلك اللغويين الآخرين، فقد تناول لغات قبائل شتى، و لم يكتف بلغة قبيلة معينة في بيئة جغرافية محددة [٢]. ويرى الأخفش أن لغات العرب هي أهم علة نحوية فعليها يستند[٣].

أما عدد اللغات الصرفية عند الأخفش فبلغ عددها (211) مائتين وإحدى عشر لغة صرفية عند الأخفش في كتابه (معاني القرآن).

أما القبائل التي وردت لغاتها عند الأخفش فهم:

- بني تميم: وقد ورد ذكرهم في كتاب (معاني القرآن) للأخفش (13) ثلاث عشرة مرة.

4. **قيس**: و لم يرد لهم ذكر إلا ثلاث مرات.
5. **بني أسد**: وقد ورد ذكرهم مرة واحدة.
6. **أهل الحجاز**: وقد ورد ذكرهم (15) مرة.
7. **أهل المدينة**: وقد استشهد بلغتهم ثلاث مرات.
8. **بني العنبر أو (بلعنبر)**: وقد استشهد بلغتهم مرتين.
9. **أسد السراة أو (أزد السراة)**: وقد استشهد بلغتهم مرة واحدة.
10. **بني الحارث بن كعب أو (بلحرث)**: وقد ورد ذكرهم مرتين.
11. **بني قشير**: وقد ورد ذكرهم مرة واحدة.

---

[١] كتاب مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو: 331 .

[٢] الأخفش الأوسط، *كتاب معاني القرآن* (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، 1990)، (المقدمة): 96/1

[٣] كتاب منهج الأخفش الأوسط في الدراسة النحوية: 191 .

12. بكر بن وائل: وقد ورد ذكرهم مرة واحدة.

13. أهل اليمن: وقد ورد ذكرهم مرة واحدة.

أما القبائل التي أخذ منها الأخفش مادته الصرفية فهم:

بنو تميم

قيس

أهل الحجاز

أهل المدينة

بني العنبر، بني قشير

لاحظت الباحثة أن الأخفش استشهد بـــ(أهل الحجاز) و(بني تميم)، في قوله تعالى: (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)[1].

لأن أهل الحجاز يقولون: هي السبيل، وقال بعضهم: (ولتستبين) يعني النبي (صلى الله عليه وسلم). وقال بعضهم: (وليستبين سبيل)، في لغة بني تميم[2].

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الأخفش قد استشهد بلغات القبائل وهم: أهل الحجاز، وبني تميم، لأن أهل الحجاز يقولون: هي السبيل، ويقولون: ولتستبين أما بني تميم فيقولون (وليستبين).

ولقد أخذ الأخفش أيضاً من قبيلة قيس، وذلك في قوله تعالى: (أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ)[1]، فإنهم يقولون في مفعولها (مكنون)، ويقول بعضهم: (مكن)، وتقول: كنت الجارية،

---

[1] سورة الأنعام : الآية 55 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 412

إذا صنتها، و: كننتها من الشمس، و: أكننتها من الشمس، أيضاً: ويقولون هي مكنون ومكنة، لأن قيساً تقول: كننت العلم فهو مكنون، ويقول بنو تميم: أكننت العلم فهو مكن، و: كننت الجارية فهي مكنونة.[٢]

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الأخفش قد استشهد بقبيلة قيس، لأن قيس تجعل من كننت اسم مفعول فتقول مكنون.

واستشهد الأخفش أيضاً بلغات أهل المدينة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (لاَ يَحْزُنْكَ)[٣]. خفيفة مفتوحة الياء، وأهل المدينة يقولون: (يحزنك)، يجعلونها من (أحزن)، والعرب تقول: أحزنته وحزنته[٤].

لاحظت الباحثة هنا أن الأخفش قد استشهد بلغة أهل المدينة، إذ قرأ يحزنك بالضم لأنها مأخوذة من (أحزن)، والعرب تقول: أحزَنتُه وحَزَنتُهُ.

أن الأخفش قد استشهد بلغة بني قشير، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ)[٥]. والسَكِيْنَةُ، هي الوقار، واما الحديد، فهو السكين، مشدد الكاف، وقال بعضهم: هي السكين، مثلها في التشديد، إلا أنها مؤنثة فأنث، والتأنيث ليس بالمعروف، وبنو قشير يقولون: سخين، للسكين، وقال: (وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينا)[٦].

---

[١] سورة البقرة: الآية 235 .

[٢] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*،

[٣] سورة المائدة: الآية 41 .

[٤] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 394.

[٥] سورة البقرة : الآية 248 .

[٦] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 318 .

لاحظت الباحثة أن الأخفش هنا قد استشهد بـــ(بني قشير) وأخذ منهم.ومما يلاحظ على الأخفش أنه كان يعزو اللغة إلى أصحابها ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ) [1]، وقال بعضهم: (مُسوادةٌ)، وهي لغة لأهل الحجاز، يقولون إسْوَادَ وجهُهُ، وإحْمَارَ، يجعلونه (إفْعَالَ)، كما تقول للأشهب: قد أشهَابَ، وقد أزراق[2].

في أحيان أخرى أنه كان يذكر اللغة من دون عزوٍ ولأصحابها: ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّه) [3]. وقال: (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْق) [4]، لأنهما لغتان، تقول: بدأ الخلق، وأبدأ [5].

ومما لاحظت الباحثة على الأخفش أنه في بعض الأحيان يصف اللغات فيقول هذه رديئة أو قبيحة ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيه)[6]، وقال (لغوت تلغو)، مثل (محوت تمحو)، وبعض العرب يقول: لغى يلغى، وهي وهي قبيحة قليلة، [7]

وفي أحيان أخرى كان يصف اللغات بأنها جيدة ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) [8] جماعة القوة، وبعض العرب يقول: حبوة وحيى، فينبغي

---

[1] سورة الزمر: الآية 60 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 570

[3] سورة العنكبوت: الآية 19 .

[4] سورة العنكبوت: الآية 20 .

[5] الأخفش الأوسط، *معاني*، 556

[6] سورة فصلت : الآية 26 .

[7] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*،

[8] سورة النجم: الآية 5 .

أن يقول: (القوى) في ذا القياس. ويقول بعض العرب: رشوة ورشاً، ويقول بعضهم: رشوة ورشاء. وبعض العرب يقول: صورة وصور، والجيدة: صور: (صوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ)[1]، و(صوركم)[2] تقرأ[3]

2. منهج الفراء في كتاب معاني القرآن

أ. القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم المصدر الأول في مصادر الاحتجاج اللغوي، وهو الدعامة التي ترتكز عليها أصول الاستشهاد الأخرى، ذلك أنه المصدر الأول في مصادر الدراسة اللغوية المتمثلة في الحديث الشريف، والشعر، وكلام العرب. وقد كانت أولية الاستشهاد بالقرآن الكريم موضوع اتفاق جميع علماء اللغة فقد " أجمعت الأمة، وتضافرت أقوال الأئمة على أن القرآن في الذروة من البلاغة والفصاحة لأجل هذا اتجاهت إليه أنظار النحويين، واستقوا منه مادة نحوية غزيرة، يساعدهم على ذلك أن القرآن حاضر بين أيديهم يقرأونه كل حين للتعبر والتفقه في أمور الدين.

وكان من الطبيعي جدا أن يكون القرآن الكريم أهم المصادر التي استقى منها علماء العربية والنحاة الأوائل، نظراً لإجماعهم على أنه في أعلى درجات الفصاحة، وخير سجل اللغة الأدبية فهو" أبلغ كلام نزل، وأوثق نص وصل، ولأنه يمثل العربية الأصلية، والأساليب الرفيعة، ويخاطب العرب بلغتهم على ما يعنون.

---

[1] سورة غافر : الآية 64 .

[2] قرأ الجمهور (صوركم) بضم الصاد، والأعمش وأبو رزين بكسرها (البحر المحيط: 473/7).

[3] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 592

ومن آرائه الصرفية الأخرى، ما ورد في قوله تعالى: (إِنَّ الأِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً) [1] والهلوع: الضجور وصفته كما قال الله سبحانه:(إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً)[2](وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً) [3]. فهذه صفة الهلوع، ويقال عنه: هلع يهلع هلعاً مثل: جزع يجزع جزعاً، ثم قال: (إلاَّ الْمُصَلّينَ) [4] فاستثنى المصلين من الإنسان، لأن الإنسان في مذهب جمع، كما قال الله عزوجل: (إِنَّ الأِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا)[5] .

لاحظت الباحثة في كل الأمثلة السابقة أن الفرَّاء كان يستعين بأكثر من آية ليستشهد بها على موضوع واحد، وكذلك أنه كان يفسر القرآن بعضه ببعض.

ومن الشواهد الصرفية ما ورد في قوله تعالى: (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ) [6]. رفعت القراء (كلُّ مُرْضِعَة) لأنهم جعلوا الفعل لها. ولو قيل: تُذْهِل كلَّ مرضعة وأنت تريد الساعة أنها تذهل أهلها كان وجهاً. ولم أسمع أحداً قرأ به والمرضعة: الأم. والمرضع: التي معها صبى ترضعه. ولو قيل في الأم: مرضع لأن الرضاع لا يكون إلا من الإناث فيكون مثل قولك: طامث وحائض. ولو قيل في التي معها صبى: مرضعة كان صواباً[7].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش والفرَّاء متساويان في التفسير، لكن الأَخفش أبدع في التفسير والدلالة.

---

[1] سورة سأل سائل(سورة المعارج): الآية 19 .

[2] سورة سأل سائل (سورة المعارج) : الآية 20 .

[3] سورة سأل سائل(سورة المعارج) : الآية: 21 .

[4] سورة سأل سائل(سورة المعارج) : الآية 22 .

[5] سورة الإنسان: الآيتان 2 و3 .

[6] سورة الحج : الآية 2 .

[7] الفراء، *معاني القرآن* ، 2/214

ويرى الفرَّاء أن القراءة قد تنشأ من لغتين اثنتين، ومن ذلك ما ورد في كلمة و(يبشرك) قرأها بالتخفيف أصحاب عبد الله في خمسة مواضع من القرآن. في آل عمران حرفان[1]، وفي بني إسرائيل[2]، وفي الكهف[3]، وفي مريم[4].

وقد قال بعضهم: أبشرت، ولعلها لغة حجازية. وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها يبشر[5]. وبشرت لغة سمعها من عكل. ورواها الكسائي عن غيرهم [6] وهو بهذا يتفق مع مع الأَخفش؛ لأنه أيضاً كان يقول أن القراءة قد تنشأ من لغتين اثنتين.

أن الفرَّاء كان كثيراً لا يرجح بين القراءتين ولا يفضل إحداهما على الأخرى، وإنما يكتفي بقوله كلتا القراءتين صواب، أو يقول: كلاهما حسن. ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) [7]. قرأ الأعمش وعاصم بالألف وفتح التاء، وقرأ أهل المدينة: (ولا تُحضُون)، وقرأ الحسن البصري: (ويُحُضون، ويأكلون)[8]، وقد قرأ بعضهم: (تحاضَّون) [9] برفع التاء، وكل صواب. كأن (تحاضون)

---

[1] سورة آل عمران : الآيتين 39 ، 45 .

[2] سورة بني إسرائيل : الآية 9 .

[3] سورة الكهف : الآية 2 .

[4] سورة مريم : الآية 97 .

[5] في لسان العرب (فليبشر): 60/4 مادة (بَشَرَ) .

[6] الفراء، *معاني القرآن*

[7] سورة الفجر: الآية 18 .

[8] من قوله: (وتأكلون التراث) وهي قراءة مجاهد وأبي رجاء وقتادة والجحدري وأبي عمرو (البحر المحيط: 471/8).

[9] روى عن الكسائي والسلمي، وهو تفاعلون من الحض وهو الحث (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: 53/20).

تحافظون، وكأن، (تُحضون) تأمرون بإطعامه، وكانَّ تَحاضُّون: يحض بعضكم بعضاً[1].

ب. الحديث النبوي الشريف:

أن الأَخفش كان معرضاً عن الاحتجاج بالحديث الشريف، وعلى العكس أن الفرَّاء، حيث كان الاحتجاج بالحديث الشريف لديه يمثل مظهراً قوياً من مظاهر النزعة السلفية، مخالفاً بذلك مذهب المعتزلة من جهة، ومسلك علماء اللغة الأولين، من جهة أخرى.

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)[2]. من وترت الرجل إذا إذا قتلت له قتيلاً، وأخذت له مالاً فقد وترته. وجاء في الحديث: (من فاتته العصر فكأنما وتر أهله وماله)[3]. قال الفرَّاء، وبعض الفقهاء يقول: أوتر، والصواب وتر[4].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد صرح باستشهاده لحديث الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وقوله وتر وأوتر هي على زنة فعل وأفعل والأصح وتر، ومن استشهاده بالحديث أيضاً ما ورد في قوله تعالى: (الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) [5] .

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، *3/261*

[2] سورة محمد : الآية 35 .

[3] الموطأ : 11-12 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 3/64

[5] سورة البقرة: الآية 57 .

أن المن هذا الذي يسقط على الثمام والعشر، وهو حلو كالعسل، وكان بعض المفسرين يسميه الترنجبين الذي نعرف. أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين)[1].

وأما السلوى فطائر كان يسقط عليهم لما أجمعوا المن شبيه بهذه السماني، ولا واحد للسلوى[2].

لاحظت في هذا المثال أن الفرَّاء قد استشهد بحديث للنبي (صلى الله عليه وسلم) عند حديثه عن اسم الجمع وهو الذي لا واحد له مثل السلوى والمن.

ج. كلام العرب

كلام العرب يشتمل على: الشعر والنثر:

الشعـــــر:

استشهد الفرَّاء في كتابه (معاني القرآن) بعدد كبير من الشواهد الشعرية الصرفية إذ بلغ عددها (582) خمسمائة واثنان وثمانين شاهداً صرفياً.

ومما يلاحظ على الفرَّاء في استشهاده للشعر أمور عدة ومنها:

أنه كان يذكر البيت كاملاً، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى:

(لَجَعَلنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ)[3] و(السقف) قرأها عاصم والأعمش والحسن

---

[1] هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما. وانظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي: 64/6 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 37-1/38

[3] سورة الزخرف: الآية 33 .

(سقفا) وإن شئت جعلت واحدها سقيفة، وإن شئت جعلت سقوفاً، فتكون جمع الجمع كما قال الشاعر[1]:

حتى إذا بلت حلاقيم الحُلُق أهوى لأدنى فقرة على شفق

ومثله قراءة من قرأ (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ)[2]، وهو جمع[3]، وواحده ثمار،[4]

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استدل بالبيت الشعري كاملاً، للاستدلال على الجمع، فمثلاً سقف جمع واحدها سقيفة، وأما سقوفاً فهي جمع جمع، ومثلها الحلق والثمر.

وهو بهذا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش كان يذكر البيت الشعري كاملاً.

في أحيان أخرى كان الفرَّاء يذكر نصف البيت ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً) [5] وكذلك إذا قلت للرجل: ضراب، وضروب فلا توقعنهما على شيء لأنهما مدح، فإذا احتاج الشاعر إلى إيقاعهما فعل، أنشدني بعضهم:

وبالفأس ضراب رءوس الكرانف

واحدها: كرنافة، وهي أصول السقف. ويقال: الحقب ثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، اليوم منها ألف سنة من عدد أهل الدنيا [6]. لاحظت الباجثة هنا أن

---

[1] البيت الشعري لا يعرف قائله .

[2] سورة الأنعام: الآية 141 .

[3] قرأ من ثمرة. بضم التاء والميم حمزة والكسائي وخلف (إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: 25/2).

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 31-3/32

[5] سورة عمَ يتساءلون: الآية 23 .

[6] الفراء، *معاني القرآن*، 228/3

الأَخفش قد استدل بنصف البيت الشعري للاستدلال على المفرد والجمع وذلك في قوله حقب وأحقاب وكرنافة وكرانف، وهو يتفق مع الأَخفش في هذا، لأن الأَخفش أيضاً كان يذكر أنصاف أبيات.

لاحظت الباحثة على الفرَّاء أيضاً أنه كان يذكر أكثر من شاهد شعري على المسألة الواحدة، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً) [1].

وربما فتحت العرب الميم منه، ولا يقال في الفعل منه إلا أفعلت. من ذلك قوله:

بمصبح الحمد وحيث يمسي [2]

وقال الآخر[3]:

الحمد لله ممسانا ومبصحنا　　بالخير صبحنا ربي ومسانا

وأنشدني المفضل:

وأعددتت للحرب وثابة　　جواد المحثة والمرود [4]

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استشهد بأكثر من شاهد شعري على اسم المكان وهو قوله مدخل. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش كان أيضاً يستشهد بأكثر من شاهد شعري على المسألة الواحدة.

---

[1] سورة النساء: الآية 31 .

[2] لسان العرب: 192/8 مادة (صَبَحَ) .

[3] هو أمية بن أبي الصلت، ينظر ديوانه: 79

[4] هذا من قصيدة لامرئ القيس ، ينظر ديوانه: 54 .

ولاحظت أن الفرَّاء كان كثيراً ما ينسب الأبيات الشعرية إلى شعرائها ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ) [1].

يقول: ليس بحين فراء. والنوص: التأخر في كلام العرب، والبوص: التقدم وقد بصته. وقال: امرؤ القيس:[2]

أمن ذكر سلمى إذ نأتك تنص فتقصر عنها خطوة وتبوص

فمناص مفعل، مثل مقام، [3] لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استشهد ببيت من الشعر ونسبه إلى قائله وهو امرؤ القيس، وذلك حيث قال أن مناص مثل مقام وهي على زنة مفعل وهو وزن اسم المكان، ونلاحظ أن الفرَّاء في هذا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش كان أيضاً ينسب الأبيات إلى قائليها.

في أحيان أخرى لا ينسب الأبيات الشعرية إلى شعرائها: ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ) [4]. إذا كبر، وكان بعض مشيختنا يقول: إذا كان العلم منتظراً لمن يوصف به قلت في العليم إذا لم يعلم: إنه لعالم عن قليل وفاقه، وفي السيد: سائد، والكريم: كارم والذي قال: حسن، وهذا كلام عربي حسن، قد قاله الله في عليم، وحليم، وميت [5]، وكان المشيخة يقولون للذي لما يمت وسيموت: هو مائت عن قليل، وقول الله عز وجل أصوب من قيلهم، وقال الشاعر فيما احتجو به:

---

[1] سورة ص : الآية 3 .

[2] ديوان امرؤ القيس : 91 .

[3] الفراء، *معاني القرآن*، 2/397.

[4] سورة الذاريات : الآية 28 .

كريم كصفو الماء ليس بباخل بشيء، ولا مهد ملا ما لباخل

يريد: بخيل، فجعله باخل؛ لأنه لم يبخل بعد[1].

لاحظت الباحثة في هذا المثال أن الفرَّاء قد استشهد ببيت من الشعر دون أن ينسبه إلى شاعر، واستدل به على موضوع الصفة المشبهة فجعل من السيد: سائد، والكريم: كارم، والبخيل: باخل. وهي على زنة فعيل بمعنى فاعل. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش كان لا ينسب الأبيات الشعرية إلى قائليها.

ومما لاحظت الباحثة على الفرَّاء أنه كان يشرح غريب البيت ويفسره، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ) [2]. معناه: أنهار، وهو في مذهبه كقوله: (سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ) [3]. وزعم الكسائي أنه سمع العرب يقولون: أتينا فلان فكنا في لحمةٍ ونبيذة فوحد ومعناه الكثير. ويقال: (إن المتقين في جنات ونهر) في ضياء وسعة، وسمعت بعض العرب ينشد:

إن تك ليليا فإني نهر من أرى الصبح فلا أنتظر [4]

ومعنى نهر: صاحب نهار[5].

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 3/87-86

[2] سورة القمر : الآية 54 .

[3] سورة القمر : الآية 45 .

[4] لم أعثر على قائله، وقد استشهد به القرطبي، نقلاً عن الفرَّاء، و لم ينسبه؟

[5] الفراء، *معاني القرآن*، 111/3

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد فسر غريب البيت وذلك في قوله ومعنى نهر: صاحب نهار. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش لأن الأَخفش كان يفسر غريب البيت.

ومما يذكر على الفرَّاء أنه كان كثير الاستشهاد بالرجز، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ)[1].

يقول: اطبخ لي الآجر وهو الأجور والآجر[2]. وأنشد:

كان عينيه من الغُؤور قلتان في جوف صفاً منقور

عولى بالطين وبالأجور[3]

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استشهد ببيت من الرجز، وهو بهذا يتفق أيضاً مع الأَخفش، لأن الأَخفش كان يستشهد بالرجز.

ج. الأمثال وأقوال العرب:

الفرَّاء على العكس من الأَخفش فهو يستشهد بالأمثال، وليس هذا فقط وإنما كان يصرح بذكره للمثل، وقد بلغ عدد الأمثال الصرفية عند الفرَّاء (5) أمثال، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ)(٤). العرب تقول: هذا أمر ليس له وجهة، وليس له جهة، وليس وجه، وسمعتهم يقولون: وجه الحجر، جهة ما ماله، ووجهة ماله، ووجه ماله. ويقولون: ضعه غير هذه الوضعة، والضعة، والضعة. ومعناه: وجه

---

[1] سورة القصص: الآية 38 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 306/2 .

[3] هذا الرجز في وصف بعير.

[4] سورة البقرة : الآية 148 .

الحجر فله جهة، وهو مثل، أصله في البناء يقولون: إذا رأيت الحجر في البناء لم يقع موقعه فأدره فإنك ستقع على جهته [1]. ولو نصبوا على قوله: وجهه جهته لكان صواباً[2].

لاحظت الباحثة أن الفرَّاء قد صرح باستعماله للمثل، حيث قال وهذا مثل.

أما أقوال العرب فكان الفرَّاء يستشهد بها مثله مثل الأَخفش، بل كان يصغي لها باهتمام ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ) [3] أي خرج عن طاعة ربه. والعرب تقول: فسقت الرطبة من جلدها وقشرها لخروجها منه وكأن الفأرة إنما سميت فويسقة لخروجها من حجرها على الناس[4].

أما ابن الحاجب فيقول: (ومنه فسقته) إنما قال ذلك لأن أهل التصريف جعلوا هذا النوع قسماً برأسه، فقالوا: يجيء فعل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل وتسميته به، نحو فسقته: أي نسبته إلى الفسق وسميته فاسقاً، وكذا كفرته، فقال المصنف: يرجع معناه إلى التعدية، أي: جعلته فاسقاً بأن نسبته إلى الفسق[5].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استشهد بأقوال العرب، حين تكلم عن تصغير فسق فقال ← فويسقة، فاستشهد بقول العرب، إذ قال: والعرب تقول: فسقت الرطبة من جلدها وقشرها لخروجها منه. ويذكر ابن الحاجب فيقول الفاسق هو نسب لأنك تنسبه إلى الفسق.

---

[1] مجمع الأمثال للميداني: 423/3، (يضرب في حسن التدبير، أي لكل أمر وجه، لكن الإنسان ربما عجز و لم يهتد إليه).

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 90/1

[3] سورة الكهف: الآية 50 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 147/2 .

[5] شرح شافية ابن الحاجب: 94/1 .

ومن آراءه الصرفية الأخرى التي أخذها عن العرب، ما ورد في قوله تعالى: (ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ)[1].

جعله مقبوراً، و لم يجعله ممن يلقى للسباع والطير، ولا ممن يلقى في النواويس، كأن القبر مما أكرم المسلم به، و لم يقل: فقبره؛ لأن القابر هو الدافن بيده، والمقبر: الله تبارك وتعالى؛ لأنه صيره ذا قبر، وليس فعله كفعل الآدمي. والعرب تقول: بترت ذنب البعير، والله أبتره. وعضبت قرن الثور، والله أعضبه، وطردت فلانا عني، والله أطرده صيره طريداً، ولو قال قائل: فقبره، أو قال في الآدمي: أقبره إذا وجهه لجهته صلح، وكان صواباً؛ ألا ترى أنك تقول: قتل فلان أخاه، فيقول الآخر: الله قتله. والعرب تقول: هذه كلمة مقتلة مخيفة إذا كانت من قالها قتل قيلت هكذا، ولو قيل فيها: قاتلة خائفة كان صواباً، كما تقول: هذا الداء قاتلك[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد جعل قابر وهو اسم فاعل قد أخذه من الفعل الثلاثي قبر، وأما المقبر فهو أيضاً اسم فاعل ولكنه أخذه من الفعل الرباعي أقبر. وقد استشهد بهذا بكلام العرب حيث قال أن العرب تقول بترت وأبتره وطردت وأطرده وعضبت وأعضبه، فنلاحظ أنه قد استشهد بأقوال العرب.

وهو بهذا يتفق مع الأَخفش لأن الأَخفش كان يستشهد بأقوال العرب أيضاً.

---

[1] سورة عبس : الآية 21 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 237/3

د. لغات القبائل:

استشهد الفرَّاء بلغات العرب، وبلغ عدد اللغات الصرفية التي استشهد بها في كتابه (معاني القرآن) (219) مائتين وتسعة عشر شاهداً صرفياً.

أن الفراء أخذ اللغات الصرفية من عدة قبائل ومنها: قيس[1]، قريش[2]، بني أسد[3]، أهل اليمن[4]، تميم[5]، قضاعة[6]، كلب[7]، بني عامر[8]، أهل حوران[9]، وغيرها.

ومن استشهاده بلغات العرب ما ورد في قوله تعالى: (قُلْ مَنْ يَكْلأُكُم)[10].

مهموزة ولو تركت همز مثله في غير القرآن قلت: يكلوكم بواو ساكنة أو يكلاكم بألف ساكنة، مثل يخشاكم: ومن جعلها واواً ساكنة قال كلان بالألف تترك منها النبرة. ومن قال: يكلاكم قال: كليت مثل قضيت. وهي من لغة قريش. وكل حسن،[11] وهو بهذا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش كان أيضاً يستشهد بلغات القبائل.

---

[1] نفس المرجع: 339/2، 384/2 .

[2] نفس المرجع: 106/2-107، 204/2 .

[3] نفس المرجع: 230/2، 253/1 .

[4] نفس المرجع: 212/2 .

[5] نفس المرجع: 125/3، 333/2، 164/3 .

[6] نفس المرجع: 249/2 .

[7] نفس المرجع: 258/3 .

[8] نفس المرجع: 23/2-24 .

[9] نفس المرجع: 40/2 .

[10] سورة الأنبياء : الآية 42 .

[11] نفس المرجع: 204/2 .

لاحظت الباحثة أن الفرَّاء كان كثيراً ما يعطي معنى اللغة التي يذكرها ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ)[1].

يقول: لا تأكلوا أموال اليتامى بدل أموالكم، وقوله: (إنه كان حوباً كبيراً) الحوب: الإثم العظيم. ورأيت بني أسد يقولون الحائب: القاتل، وقد حاب يحوب. وقرأ الحسن (إنه كان حوبا كبيرا)[2]. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش لا يعطي معنى اللغة، وإنما هذا الشيء تفرد به الفرَّاء وحده.

وكان الفرَّاء كثيراً ما يشير إلى اللغات الأصوب فيصفها بقوله: (كان صواباً)، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً) [3]. ولو أتت: مرضواً كان صواباً؛ لأن أصلها الواو، ألا ترى أن الرضوان بالواو. والذين قالوا مرضياً بنوه على رضيت (ومَرْضُوّاً لغة أهل الحجاز)[4]. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش لم يصف اللغات بأنها صواب.

ولقد كان الفرَّاء كثيراً ما يعزو وينسب اللغة إلى أصحابها، ومثل ذلك ما ورد قوله تعالى: (أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ) [5]. الهون في لغة قريش: الهوان وبعض بني تميم يجعل الهون مصدراً للشيء الهين. قال الكسائي: سمعت العرب تقول: إن كنت لقيل هون المؤونة مُذُّ اليوم. وقال: سمعت الهوان في مثل هذا المعنى من بني إنسان قال: فقال لبعير له ما به بأس غير هوانه، يقول: إنه هين خفيف الثمن. فإذا قالت العرب: أقبل فلان

---

[1] سورة النساء : الآية 2 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 253/1

[3] سورة مريم : الآية 55 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 169/2-170 .

[5] سورة النحل: الآية 59 .

يمشي على هونه لم يقولوه إلا بفتح الهاء، كقوله: (يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً)[1]. وهي السكينة والوقار[2]. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش كان أيضاً ينسب اللغات إلى أصحابها.

الفرَّاء أنه كان يذكر اللغة ولكن من دون أن يعزوها إلى أصحابها وإنما يكتفي بقوله لغتان ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَلا تَأْخُذْكُم)[3] اجتمعت القراء على التاء إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ (ولا يأخذكم) بالياء. وهو صواب؛ كما قال (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ)[4] وفي الرأفة والكأبة والسأمة لغتان السأمة فعلة والسآمة مثل فعالة والرأفة والرآفة والكأبة والكآبة وكأن السأمة والرأفة مرة، والسآمة المصدر، كما تقول: قد ضؤل ضآلة، وقبح قباحة[5]. وهو هذا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش كان كان أيضاً يذكر اللغات من دون عزوٍ لأصحابها.

وكان الفرَّاء يصف اللغات فيذكر بإنها لغات جيدة، أو لغات حسنة، أو لغات فصيحة، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (مَا لَهَا مِنْ فَوَاق)[6]، من راحة ولا إفاقة وقرأها الحسن وأهل المدينة وعاصم بن أبي النجود (فواق) بالفتح وهي لغة جيدة عالية،[7] وهو بهذا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش أيضاً كان يصف اللغات بأنها جيدة.

---

[1] سورة الفرقان: الآية 63 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 106/2-107 .

[3] سورة النور: الآية 2 .

[4] سورة هود : الآية 67 .

[5] الفراء، *معاني القرآن*، 245/2 .

[6] سورة ص: الآية 15 .

[7] الفراء، *معاني القرآن*، 400/2

وقد ورد في كتاب معاني القرآن ما يسمى بتداخل اللغات، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (أو أَكْنَنتم) [1]. للعرب في أكننت الشيء إذا سترته لغتان: كننته وأكننته، قال: وأنشدوني قول الشاعر:

ثلاث من ثلاث قداميات من اللاتي تكن من الصقيع

وبعضهم يرويه تكن من أكننت وأما قوله: (لؤلؤ مكنون) و (بيض مكنون) فكأنه مذهب للشيء يصان، وإحداهما قريبة من الأخرى [2]. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش كان أيضاً يستعمل مصطلح (تداخل اللغات). وكان الفرَّاء يذكر اللغات التي لم يقرأ بها أحد، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً)[3] كل القراء قد اجتمعوا على كسر السين. وتأسرون لغة و لم [4] يقرأ بها أحد [5]. أحد[5]. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش لم يذكر هذا الشيء، وإنما تفرد به الفرَّاء لوحده.

أن الفرَّاء كان يذكر اللغات التي هي في معنى واحد ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (إِنَّا لَمُدْرَكُون) [6]. و(لمدركون) مفتعلون من الإدراك كما تقول: حفرت واحتفرت بمعنى واحد، فكذلك (لمدركون) و(لمدركون) معناهما واحد والله أعلم [7].

---

[1] سورة البقرة: الآية 235 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 1/152-153.

[3] سورة الأحزاب : الآية 26 .

[4] في البحر المحيط: 7/225 أنه قرأ بها أبو حيوة.

[5] الفراء، *معاني القرآن:* 2/341 .

[6] سورة الشعراء: الآية 61 .

[7] الفراء، *معاني القرآن*، 2/280 .

وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش لم يذكر هذا الشيء، وإنما تفرد به الفرَّاء لوحده.

وكان الفرَّاء في كتابه معاني القرآن يذكر اختلاف اللغات، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (منَسكاً) و (مَنْسِكاً) [1]. وقد قرى بهما جميعاً. والمنسك لأهل الحجاز والمنسك لبني أسد، والمنسك في كلام العرب: الموضع الذي تعتاده وتألفه ويقال: إن لفلان منسكاً يعتاده في خير كان أو غيره. والمناسك بذلك سميت – والله أعلم – لترداد الناس عليها بالحج والعمرة[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد جعل من اختلاف قراءة (منسك) مرة بالفتح (منسك) ومرة بالكسر (منسك)، ردّها إلى اختلاف اللغات.وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش لم يذكر هذا الشيء، وإنما تفرد به الفرَّاء لوحده.

وكثيراً ما كان الفرَّاء يذكر اللغات التي أكثر منها في الاستعمال، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (دَائِرَةُ السَّوْءِ)[3]. مثل قولك: رجل السوء، ودائرة السوء: العذاب، العذاب، والسوء أفشى في اللغة وأكثر، وقلما تقول العرب: دائرة السوء[4].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد ذكر أن السوء هو أكثر استعمالاً في اللغة من دائرة السوء. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش لا يذكر هذا الشيء، وإنما تفرد به الفرَّاء لوحده.

---

[1] سورة الحج: الآية 67 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 230/2

[3] سورة الفتح : الآية 6 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 65/3

وكان الفرَّاء كثيراً ما يحس بأن بعض اللغات أحب إليه من غيرها ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (لا يَعْزُبُ عَنْه) [1] و(يعزب) لغتان قد قرئ بهما. والكسر أحب إليّ[2]. فنلاحظ هنا أن الفرَّاء قد اختار لغة على أخرى ووصفها بأنها أحب إليه وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش لا يذكر هذا الشيء، وإنما تفرد به الفرَّاء لوحده. وكثيراً ما كان لا يرجع بين اللغات وإنما يصف بأن كلتا اللغتين صواب، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فِيهِ يُصْعَقُونَ) [3] قرأها عاصم، والأعمش (يصعقون) وأهل الحجاز (يُصعقون) وقرأها أبو عبد الرحمن السلمى (يصعقون) بفتح الياء – مثل الأعمش[4]. والعرب تقول: صُعِق الرجل، وصعق – وسعد ، وسعد لغات كلها صواب[5].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء لم يفرق بين اللغتين وإنما قال أن كلاهيما صواب، فمن قرأ بالفتح ومن قرأ بالضم فكلاهما صواب، وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش لم يذكر هذا الشيء، وإنما تفرد به الفرَّاء لوحده.

---

[1] سورة سبأ : الآية 3 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 351/2 .

[3] سورة الطور : الآية 45 .

[4] قرأ الجمهور: يصعقون بفتح الياء، وقرأ عاصم: بضم الياء (جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري: 36/27)، وقرأ السلمي بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعياً (البحر المحيط: 153/8.

[5] الفراء، *معاني القرآن*، 3 /94 .

2- مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء في كتابيهما معاني القرآن

1- اسم الفاعل:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء

1 - كان يصرح بذكره لمصطلح (الفاعل)، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) [1]، وقد قرأها قوم (مَالِكَ)، نصب على الدعاء، وذلك جائز، يجوز فيه النصب والجر، إلا أن (الملك) اسم ليس بمشتق من فعل نحو قولك: (ملك وملوك). وأما (المالك)، فهو الفاعل، كما تقول: ملك فهو مالك، مثل قهر فهو قاهر[2].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش قد صرح باستعماله لمصطلح (الفاعل)، عندما قال وأما المالك فهو الفاعل، لأن المالك على زنة فاعل وهي مثل قاهر.

2 - كان يذكر في أحيان أخرى الكلمات فقط التي تدل على الفاعل، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) [3]. أي: غائراً، ولكن وصفه بالمصدر، وتقول: ليلة غم، تريد: غامة[4].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش قد ذكر الكلمة فقط وهي قوله غائر وغامة، و لم يصرح بشيء.

---

[1] سورة الفاتحة: الآية 4 .

[2] الأخفش الأوسط، *كتاب معاني القرآن* (القاهرة: الناشر مكتبة الخانجي، 1990)، 136-137

[3] سورة الملك: الآية 30 .

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 604

أما الفرَّاء أنه:

1 - كان يصرح باستعماله لمصطلح (الفاعل)، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً)[1] ومن العرب من يقول للذكر: حارض، وللأنثى حارضة، فيثنى هاهنا ويجمع، لأنه قد خرج على صورة فاعل وفاعل يجمع. والحَارِض: الفاسد في جسمه أو عقله. ويقال للرجل: إنه لحارض أي أحمق. والفاسد في عقله أيضاً[2].

لاحظت الباحثة أن الفرَّاء قد صرح باستعماله لمصطلح الفاعل. وهي قوله حارض والحارض على صورة فاعل. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

2 - كان في أحيانٍ أخرى يذكر الكلمات التي تدل على الفاعل، من دون أن يصرح بذكر شيء، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ) [3]. من الرجال، خلوف وخالفون، والنساء خوالف: اللاتي يخلفن في البيت فلا يبرحن. ويقال: عبد خالف، وصاحب خالف: إذا كان مخالفاً[4]. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

3 - وشيء مهم على الفرَّاء، وهو إنه كان يستعمل مصطلح (الفعل الدائم) وهو مصطلح استعمله الكوفيون فقط والذي يقصد به (اسم الفاعل)، ومنها ما ورد في قول الكسائي في إدخالهم (أن) في (مالك): هو بمنزلة قوله: (مالكم في ألا تقاتلوا) ولو كان ذلك على ما قال لجاز في الكلام أن تقول: مالك أن قمت،

---

[1] سورة يوسف: الآية 85 .

[2] الفراء، *معاني القرآن للفراء* (بيروت، المزرعة بناية الإيمان،1983): 2/54-55 .

[3] سورة براءة : الآية 83 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 447/1 .

ومالك أنك قائم، لأنك تقول: في قيامك، ماضياً ومستقبلاً، وذلك غير جائز، لأن المنع إنما يأتي بالاستقبال؛ تقول: منعتك أن تقوم، ولا تقول: منعتك أن قمت. فلذلك جاءت في (مالك) في المستقبل و لم تأت في دائم ولا ماض. فذلك شاهد على اتفاق معنى مالك وما منعك[1].

لاحظت الباحثة أنه كان يستعمل مصطلح (الدائم) والذي يقصد به اسم الفاعل، وهو مصطلح لم يستعمله الأَخفش، ويكون الفرَّاء بهذا متفرداً.

2- اسم المفعول:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء:

1 - أن الأَخفش كان يصرح باستعماله لمصطلح المفعول، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ) [2] حمله على (كَأَيِّن)، والمَشِيْد هو المفعول من (شِدْتُهُ) فأنا (أَشِيْدُهُ)، مثل: عِنْتُهُ فأنا أَعِيْنُهُ فهو مَعِيْن[3].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش قد صرح باستعماله لمصطلح المفعول.

2 - وكان الأَخفش في أحيان أخرى يذكر الأوزان الدالة على المفعول، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَالْمَوْقُوذَةُ) [4]. من (وُقِذَتْ) فهي مَوْقُوْذَةٌ، (والنَّطِيحَةُ) فيها الهاء لأنها جعلت كالاسم، مثل: أَكِيْلَةِ الأَسَدِ، وإنما تقول: هي أَكِيْلٌ، وهي نَطِيْحٌ، لأن

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 165/1

[2] سورة الحج: الآية 45 .

[3] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 540

[4] سورة المائدة: الآية 3 .

كل ما فيه مَفْعُوْلَةٌ، فالفَعِيْل فيه بغير الهاء، نحو: القَتيل والصَريع، إذا عنيت المرأة، وهي جَرِيْحٌ، لأنك تقول: مَجْرُوْحةٌ[1].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش قد ذكر الوزن الذي يدل على المفعول وهي قوله مجروحة على مفعولة.

كان في أحيان أخرى يذكر الكلمات فقط والتي تدل على المفعول، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُوماً مَدْحُوراً)[2]. لأنه من الذأم. يقول: ذَأَمْتُهُ فهو مَذْءُوْمٌ، والوجه الآخر مِنَ الذَمِّ: ذَمَمْتُهُ فهو مَذْمُوْمٌ، تقول: ذَأَمْتُهُ وَذَمَمْتُهُ وَذِمْتُهُ، كله في معنى واحد، ومصدر (ذِمْتُهُ): الذَيْم[3].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش قد ذكر الكلمة التي تدل على المفعول وهي قوله مذمومٌ.

أما الفرَّاء أنه:

1- أنه كان يصرح باستعماله لمصطلح (المفعول)، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً) [4]. والكثيب: الرمل، والمهيل: الذي تحرك أسفله فينهال عليك من أعلاه، والمهيل: المفعول، والعرب تقول: مهيل ومهيول، ومكيد ومكيود.[5]

---

[1] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 386

[2] سورة الأعراف: الآية 18 .

[3] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 432

[4] سورة المزمل : الآية 14 .

[5] الفراء، *معاني القرآن*، 198/3 .

لاحظت الباحثة أن الفرَّاء قد صرح باستعماله لمصطلح المفعول، فقوله مكيود ومهيول على زنة مفعول، وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

2-الفرَّاء أنه كان في أحيان أخرى يذكر الكلمات فقط التي تدل على المفعول، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ) [1]. موضونة: منسوجة، وإنما سمت العرب وضين الناقة وضيناً لأنه منسوج، وقد سمعت بعض العرب يقول: فإذا الآجر موضون بعضه على بعض يريد: مُشْرَجٌ، قال الفرَّاء: الوضين الحِزام[2]. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

3- اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان:

لاحظت الباحثة أنه لم يتطرق إلى اسم الزمان إلا في موضع واحد، وذلك في قوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) [3]. يقال: إن جبريل (صلى الله عليه وسلم) ينزل ومعه الملائكة، فلا يلقون مؤمناً ولا مؤمنة إلا سلموا عليه، (سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) [4]. و(المطلِع) كسره يحيى بن وثاب وحده، وقرأه العوام بفتح اللام (مطلَع). وقول العوام أقوى في قياس العربية؛ لأن المطلَع بالفتح هو: الطلوع، والمطلع: المشرق، والموضع الذي تطلع منه إلا أن العرب يقولون: طلعت الشمس مطلعاً

---

[1] سورة الواقعة: الآية 15 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*،122/3 .

[3] سورة القدر: الآية 4 .

[4] سورة القدر: الآية 5 .

فيكسرون. وهم يريدون: المصدر، كما تقول: أكرمتك كرامة، فتجتزئ بالاسم من المصدر. وكذلك قولك: أعطيتك عطاء اجتزى فيه بالاسم من المصدر[1].

لاحظت الباحثة من المثال السابق أن الفرَّاء لم يصرح بذكره لمصطلح (اسم الزمان)، وإنما فقط ذكر القاعدة والكلمة التي تدل على الزمن، حيث قال: (المطلع بالفتح هو الطلوع).

4- اسم المكان:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء

1- ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً) [2]. لأنها من (أدخل يدخل)، والموضع من هذا مضموم الميم، لأنه مشبه ببنات الأربعة، (دحرج) ونحوها، ألا ترى أنك تقول: هذا مدحرجنا، فالميم، إذا جاوز الفعل الثلاثة، مضمومة، وقال: (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْق)[3]. وتكون الميم مفتوحة – إن شئت – إذا جعلته من (دخل) و(خرج)، وقال: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) [4]، إذا جعلته من (قَام يَقوم)، فإن جعلته من (أَقَامَ يُقِيْمُ) قلت: (مُقَامٍ أَمِيْن)[5].

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 3/280-281 .

[2] سورة النساء: الآية 31 .

[3] سورة الإسراء: الآية 80 .

[4] سورة الدخان: الآية 51 .

[5] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 371

لاحظت الباحثة من هذا المثال أن الأَخفش يطلق مصطلح (الموضع) بدلاً من مصطلح (اسم المكان)، أن مدخل هي من أدخل يدخل والموضع هو بضم الميم (مدخل)، وكذلك قوله مدحرج ومخرج ومقام.

2- ولقد كان الأَخفش في أحيان أخرى يصرح بذكره لمصطلح (اسم المكان)، مثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً) [1]. لأنه من (إِدَّخَلَ يَدَّخِلُ)، وقال بعضهم: (مَدْخَلاً)، وجعله من (دَخَلَ يَدْخُلُ) وهو فيما أعلم أردأ الوجهين، ويذكرون أنها في قراءة أبي: (مُنْدَخَلاً)، أراد: شيئاً بعد شيء. وإنما قال: (مُغَارَاتٍ) لأنها من (أَغَارَ). فالمكان (مُغَارٌ).[2]

لاحظت الباحثة بهذا المثال أن الأَخفش قد صرح باستعماله لمصطلح (اسم المكان) فقال: (فالمكان مغار).

لاحظت الباحثة على الأَخفش أيضاً أنه كان لا يصرح بشيء وإنما كان يذكر الكلمات فقط ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا)٣ إذا جعلت من (أَجْرَيْتُ) و(أَرْسَيْتُ). وقال بعضهم: (مجراها ومرساها) إذا جعلت من (جريت). وقال بعضهم: (مُجْرِيْهَا وَمُرْسِيْهَا) لأنه أراد أن يجعل ذلك صفة الله عز وجل[4].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش هنا لم يصرح باسم المكان، ولكنه ذكر الكلمات فقط التي تدل على اسم المكان مثل (مجريها ومرسيها).

---

[1] سورة التوبة: الآية 57 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 467

[3] سورة هود: الآية 41 .

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 486

أما الفرَّاء أنه كان يتفق مع الأَخفش في عرضه للمادة ويختلف معه في أشياء أخرى فمثلاً من اتفاقه معه:

1- أنه كان يصرح بذكره لمصطلح (اسم المكان) وذلك من خلال قوله تعالى: (فِي مَقَامٍ أَمِينٍ)[1]. قرأها الحسن والأعمش وعاصم: (مقام)، وقرأها أهل المدينة (في مقام) بضم الميم. والمقام بفتح الميم أجود في العربية؛ لأنه المكان، والمقام: الإقامة وكل صواب[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد صرح بذكره لمصطلح اسم المكان، حيث قال والمقام بفتح الميم المكان. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

2- أنه كان في أحيان أخرى يستعمل مصطلح (الموضع) وذلك من خلال ما ورد في قوله تعالى: (وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا)[3]. فمستقرها: حيث تأوى ليلاً أو نهاراً. ومستودعها موضعها الذي تموت فيه أو تدفن[4].

ومثله ما ورد في قوله تعالى:(منسَكاً) و(مَنْسِكاً) [5] قد قرئ بهما جميعاً. والمنسك لأهل الحجاز والمنسك لبني أسد، والمنسك في كلام العرب: الموضع الذي تعتاده وتألفه ويقال: إن لفلان منسكاً يعتاده في خير كان أو غيره. والمناسك بذلك سميت – والله أعلم – لترداد الناس عليها بالحج والعمرة[6].

---

[1] سورة الدخان: الآية 51 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 44/3 .

[3] سورة هود: الآية 6 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 4/2 .

[5] سورة الحج: الآية 67 .

[6] الفراء، *معاني القرآن*، 230/2 .

فمن المثالين السابقين أن الفرَّاء يستعمل مصطلح (الموضع) مثل: (مستقر- مستودع-منسك). وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

3- أنه كان يستعمل ويذكر الكلمات فقط من دون أن يصرح بالمصطلح ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ)[1] قومه. والعرب تقول: النادي يشهدون عليك، والمجلس، يجعلون: النادى، والمجلس، والمشهد، والشاهد – القوم قوم الرجل[2] ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً)[3]. ملجأ ولا سرباً ألجأ إليه[4].

إليه[4].

ومن هذين المثالين أن الفرَّاء قد ذكر الكلمات فقط و لم يصرح بذكره للمصطلح وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

هذا ما اتفق فيه الفرَّاء مع الأَخفش أما ما اختلفا فيه فهو:

1 - أن الفرَّاء يزيد على الأَخفش في أن الفرَّاء يذكر الأوزان أي أن الفرَّاء يذكر وزن اسم المكان. ومنها ما ورد في قوله تعالى: (فَنَادَوْا وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[5].

يقول: ليس بحين فرار. والنوص: التأخر في كلام العرب، والبوص: التقدم وقد بصته، فمناص مفعل؛ مثل مقام[6].

---

[1] سورة العلق: الآية 17 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 279/3 .

[3] سورة الجن: الآية 22 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 195/3 .

[5] سورة ص: الآية 3 .

[6] الفراء، *معاني القرآن*، 397/2-398

لاحظت الباحثة أن الفرَّاء هنا قد ذكر وزن اسم المكان (مفعل) ثم قال هي مثل مقام، و لم يصرح بذكر اسم المكان. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش. لأن الأَخفش لا يستعمل الأوزان.

4- اسم الآلة:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء:

الأَخفش في كتابه (معاني القرآن) ما وجده يذكر موضوع اسم الآلة إلا في موضع واحد فقط، ولا يصرح بهذا الموضع بأنه اسم آلة أو يذكر الوزن، وإنما فقط: يذكر الكلمة. ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً)[1]. أي: شيئاً يَرْتَفِقُوْنَ به، مثل المِقْطَع، و(مَرْفِقاً) جعله اسماً كالمسجد، أو يكون لغة، يقولون: رَفَقَ يَرْفُقُ، وإن شئت: مَرْفَقاً، يريد: رِفْقاً، و لم تُقرأ[2].

لاحظت الباحثة أن الأَخفش لم يصرح بذكره لمصطلح (اسم الآلة) و لم يذكر أي وزن يدل عليها بل على العكس من هذا فإنه يذكر الكلمة فقط مثل قوله: (مرفق، مقطع).

أما الفرَّاء:

1 - أنه كان يصرح بذكره لمصطلح (اسم الآلة) على العكس من الأَخفش الذي لم يصرح بمصطلح (اسم الآلة)، ومن آراء الفرَّاء في اسم الآلة قوله: (وما كان ممّا يعمل به من الآلة مثل المروحة والمطرقة وأشباه ذلك مما تكون فيه الهاء أو لا تكون فهو مكسور الميم منصوب العين، مثل المدرع والملحف والمطرق وأشباه ذلك. إلا أنهم قالوا: المطهرة والمطهرة، والمرقاة والمرقاة والمسقاة والمسقاة. فمن

---

[1] سورة الكهف : الآية 16 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 522

كسرها شبهها بالآلة التي يعمل بها. ومن فتح قال: هذا موضع يفعل فيه فجعله مخالفاً ففتح الميم، ألا ترى أن المروحة وأشباهها آلة يعمل بها، وأن المطهرة والمرقاة في موضعهما لا تزولان يعمل فيهما وقد قالت العرب في أحرف فضموا الميم والعين، جميعاً. فمما ضموا عينه وميمه قولهم: مكحلة ومسعط ومدهن ومدق. ومما كسروا ميمه وعينه منخر ومنتن. ومما زادوا عليه ياء للكسر، وواواً للضم مسكين ومنديل ومنطيق. والواو نحو مغفور ومغثور وهو الذي يسقط على الثمام ويقال للمنخر: منخور وهم طيء. والذين ضموا أوله وعينه شبهوا الميم بما هو من الأصل، كأنه فعلول. وكذلك الذين كسروا الميم والعين شبهوه بفعليل وفعلل[1].

لاحظت الباحثة من هذا المثال أن الفرَّاء قد صرح بمصطلح (اسم الآلة)، فمثلاً يقول المروحة والمطرقة والمطهرة والمرقاة، كلها أسماء لما يعمل بها من الآلة. وكذلك ما لاحظت فيما كانت عينه مضمومة مثل المكحلة والمسعط والمدهن وما كسر ميمه وعينه نحو منخر ومنتن فهذه كلها أسماء آلة. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش لم يصرح بذكره لمصطلح (اسم الآلة).

2- الفرَّاء أنه كان في أحيان أخرى لا يصرح بذكره لاسم الآلة وإنما كانيذكر الكلمات فقط ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً) [2] إنما تسمى الكأس إذا كان فيها الشراب، فإذا لم يكن فيها الخمر لم يقع عليها اسم الكأس.

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 2/148-153 .

[2] سورة الإنسان: الآية 17 .

وسمعت بعض العرب يقول للطبق الذي يهدى عليه الهدية: هو المهدى، ما دامت عليه الهدية، فإذا كان فارغاً رجع إلى اسمه إن كان طبقاً أو خواناً، أو غير ذلك[1].

لاحظت الباحثة بهذا المثال أن الفرَّاء قد استعمل اسم آلة جامداً غير قياسي ليس له وزن محدد وثابت، ولكنه لم يصرح بذلك وإنما اكتفى بذكر الكلمة وهي (الكأس) و(المهدى).

ومن آراءه الآخرى ما ورد في قوله تعالى: (وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) [2]. ذكر أن الله عز وجل أنزل: القلاة والكلبتين والمطرقة. قال الفرَّاء: القلاة: السندان[3].

لاحظت الباحثة بهذا المثال أن الفرَّاء قد استعمل اسم الآلة القياسي على زنة مفعلة، وهذا الوزن هو أحد الأوزان القياسية ولكنه لم يصرح بذلك و لم يقل بأن هذا اسم آلة قياسي أو أنه على زنة مفعلة، ولكنه اكتفى بذكره للكلمة فقط وهي (المطرقة). وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

5- الصفة المشبهة:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء

1-أن الأَخفش كان يصرح بذكره لمصطلح (الصفة)، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَت) [4]. وذلك أنه أراد – والله أعلم – الفعل، ولو

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*،217/3 .

[2] سورة الحديد : الآية 25 .

[3] الفراء، *معاني القرآن*، 136/3 .

[4] سورة الحج: الآية 2 .

أراد الصفة فيما نرى، لقال: (مُرْضِع)، وكذلك كل (مُفْعِلٌ) و(فَاعِل) يكون للأنثى ولا يكون للذكر فهو بغير هاء، نحو: مُقْرِب ومُوْقِر، نَخْلَةٌ مُوْقِرٌ، ومُشْدِن، معها شَادِن، وحامِل وحائِض وفارك وطامِث وطالِق[1].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد صرح باستعماله لمصطلح الصفة، وليس فقط الصفة وإنما (صفة الأنثى بغير هاء) مثل حامل وحائض وفارك وطامث وطالق. وهذه كلها صفات خاصة بالأنثى وهي تستعمل بغير هاء.

2-كان الأَخفش أيضاً أنه كان يذكر الأوزان التي تدل على الصفة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) [2]. فجعلها من (تتظاهرون) وأدغم التاء في الظاء، وبها نقرأ. وقد قرئت (تظاهرون) مخففة بحذف التاء الآخرة لأنها زائدة لغير معنى. وقال: (وَإِنْ يأْتُوكُمْ أَسْرَى)، وقرئت (أُسَارَى)، وذلك لأن (أَسِير) (فَعِيْل)، وهو يشبه مَرِيْضاً لأن به عيباً كما بالمريض، وهذا (فَعِيْل) مثله، وقد قالوا في جماعة المريض: مرضى، وقالوا: أسارى، فجعلوها مثل (سكارى) و(كسالى)، لأن جمع (فعلان) الذي به علة قد يشارك جمع (فَعِيْل) وجمع (فَعِلَ)، نحو: حَبِطٌ وحبطى وحباطَى، وحَبِجٌ وحَبجى وحُباجى، وقد قالوا (أَسارى)، كما قالوا (سَكارى)[3].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد ذكر الأوزان التي تدل على الصفات، ومنها فعيل وفعل.

---

[1] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 539

[2] سورة البقرة: الآية 83-85 .

[3] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 261

3- أن الأَخفش في أحيان أخرى كان يذكر الكلمات فقط، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) [1]. لأن النون ساكنة مثل نون (من)، وهي تترك على حال جزمها في الإضافة، لأنها ليست من الأسماء التي تقع عليها الحركة، ولذلك قال (مِنْ لَدُنّا) [2]. وقال تعالى: (مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ) [3]، فتركت ساكنة. وقال تعالى: (إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ) [4]، مثل: كثير الدعاء، لأنه يجوز فيه الألف واللام، تقول: أنت السميع الدعاء ومعناه: إنك مسموع الدعاء، أي: إنك تسمع ما يدعى به[5].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش لم يذكر سوى الكلمة التي تدل على الصفة وهي السميع والمسموع.

أن الأَخفش كان يصرح باستعماله لمصطلح (الصفة)، ولكن لا نجد الفرَّاء يصرح باستعماله لمصطلح (الصفة المشبهة)، إذ كان على العكس من ذلك لأنه كان لا يستعمل هذا المصطلح، ولكنه:

1-كان يذكر الأوزان التي تدل على الصفات، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (لَشْيءٌ عُجَابٌ)[6]، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (لشيء عجاب) والعرب تقول: هذا رجل كريم وكرام وكرام، والمعنى كله واحد مثله قوله تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْراً

---

[1] سورة آل عمران : الآية 38 .

[2] سورة النساء : الآية 67 .

[3] سورة النمل : الآية 6 .

[4] سورة آل عمران: الآية 38 .

[5] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 339

[6] سورة ص: الآية 5 .

كُبَّاراً)[1] معناه: كبيراً فشدد فكل نعت نعت به اسماً ذكراً أو أنثى أتاك على فعال مشدد أو مخففاً فهو صواب[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استعمل الأوزان التي تدل على الصفة المشبهة و لم يصرح باستعماله لمصطلح (الصفة المشبهة)، وهو بهذا يتفق مع الأَخفش؛ لأن الأَخفش كان أيضاً يستعمل الأوزان التي تدل على الصفة المشبهة.

2- ونلاحظ أنه في أحيان أخرى كان يذكر مصلح (وصف) وهو يدل على الصفة المشبهة، ومثل ذلك ما ورد في قوله تعالى: (إِنَّكَ مائتٌ وَإِنَّهُمْ مائتونَ) [3] وقراءة العوام على (ميت). وكذلك يقولون هذا سيد قومه وما هو بسائدهم عن قليل، فيقولون: بسائدهم وسيدهم، وكذلك يفعلون في كل نعت مثل طمع، يقال: طمع إذا وصف بالطمع، ويقال هو طامع أن يصيب منك خيراً، ويقولون: هو سكران إذا كان في سكره، وما هو ساكر عن كثرة الشراب، وهو كريم إذا كان موصوفاً بالكرم، فإن نويت كرماً يكون منه فيما يستقبل قلت: كارم[4].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استعمل مصطلح (وصف) فمثلاً قوله طمع إذا وصف بالطمع وكريم إذا وصف بالكرم. وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش، لأن الأَخفش يذكر مصطلح الصفة.

---

[1] سورة نوح : الآية 22 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 2/398-399 .

[3] سورة الزمر: الآية 30 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 2/72 .

وكان الفرَّاء في أحيان أخرى يذكر الكلمات التي تدل على الصفة المشبهة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً) [1]. الفعل للوجه، فلذلك نصبت الفعل، ولو جعلت (ظل) للرجل رفعت الوجه والمسود، فقلت: ظل وجهه مسود وهو كظيم[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استعمل الكلمة فقط وهي قوله كظيم. وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

6- صيغة المبالغة:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء:

أن الأَخفش لا يصرح بذكره لمصطلح (صيغة المبالغة) وإنما كان يذكر الوزن الذي يدل على صيغة المبالغة، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (كَوْكَبٌ دُرِّي) [3]، إذا جعله من الدر، و(درىء) من (دَرَأَ) همزها وجعلها (فَعِّيْل)، وذلك من تلألئه، وقال بعضهم (دَرِّئٌ)، مثل (فَعِّيْلٌ)[4].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد ذكر الوزن الذي يدل على صيغة المبالغة، وهو قوله (فِعَّيل) و(فَعَّيل) وهو بهذا يتفرد عن الفرَّاء، لأن الفرَّاء لا يستعمل الأوزان.

---

[1] سورة الزخرف: الآية 17 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 28/3 .

[3] سورة النور: الآية: 35 .

[4] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 544

في أحيان أخرى لا يصرح بذكره لشيء وإنما كان يذكر فقط الكلمات التي تدل على صيغة المبالغة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (الَّذِينَ هَادُوا) [1]، أجراه عليه، فرفعه به، وإن كان ليس عليه في المعنى، ذلك أنه يجيء أشياء في اللفظ لا تكون في المعاني، منها قولهم: هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، وقولهم: كذب عليكم الحج، يرفعون (الحَجَّ) بـــ(كَذَبَ)، وإنما معناه: عَلَيْكُمُ الحَجَّ، نصب بأمرهم، ويقول: هذا حُبُّ رُمَّانِي، فتضيف الرُمَّانَ إليك، وإنما لك الحب وليس لك الرُّمَّانُ، فقد يجوز أشباه هذا والمعنى على خلافه[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد ذكر الكلمة التي تدل على صيغة المبالغة وهي قوله (رماني)، وهي على زنة (فُعَّال) وهي أحد أوزان صيغة المبالغة من دون أن يصرح بذكره لشيء.

أما الفرَّاء:

أنه كان يذكر الكلمات فقط التي تدل على صيغة المبالغة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَمَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً)[3].الكبار: الكبير، والعرب تقول كبار[4].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء لم يصرح بذكره لشيء وإنما ذكر فقط الكلمات التي تدل على صيغة المبالغة فمثلاً قوله كبار على زنة فعال أعلم أن فعال هي أحد أوزان صيغة المبالغة.

---

[1] سورة المائدة : الآية 69 .

[2] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*،

[3] سورة نوح : الآية 22 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 189/3

وهي بهذا يتفق مع الأَخفش، لأن الاثنان يستعملان الكلمات التي تدل على صيغة المبالغة.

7- مصدر المرة:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء:

أن الأَخفش لا يصرح بذكره لمصطلح (اسم المرة)، ولكنه كان يصرح بقوله: (واحدة)، ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: (فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ [1]، وقال: (مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ)[2]، والأَكْلُ: هو ما يؤكل، والأَكْلُ: هو الفعل الذي يكون منك، تقول: أَكَلْتُ أَكْلاً، وأَكَلْتُ أَكْلَةً وَاحِدَةً، وإذا عنيت الطعام، قلت: أكلة واحِدَةً[3].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد صرح باستعماله لمصطلح (واحدة) وهو مصطلح يدل على حدوث الفعل لمرة واحدة.

أما الفرَّاء فعلى العكس من الأَخفش أنه قد استعمل الكثير من المصطلحات الدالة على اسم المرة، ومنها:

1- أنه كان يصرح بذكره لمصطلح (اسم المرة)، على العكس من الأَخفش الذي لم يصرح بذلك، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (فَقَبَضْتُ قَبْضَةً [4]. القبضة بالكف كلها. والقبصة بأطراف الأصابع. وقرأ الحسن قبصة بالصاد والقبصة والقبضة جميعاً: اسم التراب بعينه فلو قرئتا كان وجهاً: ومثله مما قد قرئ به (إِلا مَنِ

---

[1] سورة البقرة: الآية 265 .

[2] سورة الأنعام: الآية 141 .

[3] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 323

[4] سورة طه: الآية 96 .

اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) [1] و(غَرْفَةً). والغُرفة: المغروف، والغَرفة: الفَعلة. وكذلك الحُسوة والحَسوة والخُطْوة والخَطْوة والأُكلة والأَكلة. والأُكلة المأكول والأكلة المرة. والخطوة ما بين القدمين في المشي، والخَطْوة: المرة. وما كان مكسوراً فهو مصدر مثل إنه لحسن المشية والجِلْسَة والقِعْدَة[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد صرح باستعماله لمصطلح (المرة)، إذ قال: الأكلة: المرة والخطوة: المرة، وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش لأن الفرَّاء قد تفرد بهذا.

2- ومما يلاحظ على الفرَّاء أنه كان يستعمل مثل الأَخفش مصطلح (واحدة)، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَمَا أَمْرُنَا إِلا وَاحِدَةٌ) [3]. أي: مرة واحدة، هذا للساعة كلمح خطفة[4].

لاحظت الباحثة أن الفرَّاء هنا قد استعمل مصطلح (واحدة) أي: مرة واحدة، وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

3- ومن الأمور التي استعملها الفرَّاء و لم يستعملها الأَخفش هو تصريحه لذكر الأوزان الدالة على مصدر المرة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْت)[5]، قتله النفس فالفعلة منصوبة الفاء لأنها مرة فعلة. ولو أريد بها مثل الجلسة والمشية جاز كسرها. حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفرَّاء قال

---

[1] سورة البقرة: الآية 249 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*،190/2 .

[3] سورة القمر: الآية 50 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 110/3 .

[5] سورة الشعراء: الآية 19 .

حدثني موسى الأنصاري عن السري بن إسماعيل عن الشعبي أنه قرأ (وفعلت فعلتك) بكسر الفاء و لم يقرأ بها غيره[1].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد استعمل الأوزان التي تدل على اسم المرة وهي فعلة مثل جلسة ومشية، وهو بهذا لا يتفق مع الأَخفش.

8- مصدر الهيأة:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء

أن الأَخفش كان يذكر الكلمات التي تدل على مصدر الهيأة من دون أن يصرح بذكره لشيء، ومنها ما ورد في قوله تعالى:(لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) [2]. فالخِطْبَةِ: الذكر، والخُطْبَةَ: التَشَهُّد[3].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد ذكر الكلمة التي تدل على مصدر الهيأة وهي قوله الخطبة، وهي على زنة فعلة وهو أحد أوزان مصدر الهيأة.

أما الفرَّاء أنه كان يتفق مع الأَخفش؛ لأنه كان أيضاً يذكر الكلمات التي تدل على مصدر الهيأة، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (فَقَبَضْتُ قَبْضَة) [4]. القبضة بالكف كلها. والقبصة بأطراف الأصابع. وقرأ الحسن قبصة بالصاد والقبصة والقبضة جميعاً: اسم التراب بعينه فلو قرئتا كان وجهاً: ومثله مما قد قرئ به (إِلا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً

---

[1] الفراء، *معاني القرآن*، 2/278-279 .

[2] سورة البقرة: الآية235 .

[3] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 313

[4] سورة طه: الآية96 .

بِيَدِه) [1] و(غرفة). والغرفة: المغروف، والغرفة: الفعلة. وكذلك الحسوة والحسوة والخطوة والخطوة والأكلة والأكلة. والأكلة المأكول والأكلة المرة. والخطوة ما بين القدمين في المشي، والخطوة: المرة. وما كان مكسور فهو مصدر مثل إنه لحسن المشية والجلسة والقعدة[2].

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء لا يتفق مع الأَخفش في ذكره للكلمات التي تدل على مصدر الهيأة، إذ يقول المشية والجلسة والقعدة وهي على زنة فعلة وهو أحد أوزان مصدر الهيأة، أي أنه يذكر مصدر الهيأة ولكنه لم يصرح بها، فقط ذكر الكلمات التي تدل عليها.

9- المصدر الميمي:

مقارنة بين الأَخفش والفرَّاء

أن الأَخفش كان يصرح بذكره لوزن المصدر الميمي، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)[3]. مهموز منها موضع الفاء، لأنه من (آب يَؤُوْبُ)، وهي معتلة العين مثل: قُلْتُ تَقُوْل، والمَفْعَلُ: مقال، تقول: آَبَ يَؤُوْبُ إياباً، قال الله تعالى: (إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ) [4]، وهو الرجوع، وأما (الأواب) فهو الراجع إلى الحق، وهو من (آب يؤوب)، وأما قوله تعالى: (يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ) [5]، فهو – فيها يذكرون – التسبيح،

---

[1] سورة البقرة: الآية249 .

[2] الفراء، *معاني القرآن*، 190/2 .

[3] سورة آل عمران: الآية14 .

[4] سورة الغاشية: الآية25 .

[5] سورة سبأ: الآية10 .

وهو – والله أعلم – مثل الأول، يقول: أرجعي إلى الحق، والأواب: الراجع إلى الحق[1].

لاحظت الباحثة هنا أن الأَخفش قد صرح بذكره لوزن المصدر الميمي، وهو قوله (المفعل).

أما الفرَّاء فهو يتفق مع الأَخفش لأنه كان: أيضاً يذكر الوزن، ومنها ما ورد في قوله تعالى: (لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً) [2]. يقول: لإهلاكنا إياهم (موعداً) أجلاً وقرأ عاصم (لَمَهْلَكهِمْ) فتح الميم واللام ويجوز (لمهلِكهم) بكسر اللام تبنيه على هَلَك يَهْلِك. فمن أراد الاسم مما يفعل منه مكسور العين كسر مفعلا. ومن أراد المصدر فتح العين. مثل المَضْرِبَ والمَضْرَبَ والمدِبّ والمَدَب والمفِرَّ والمَفَرَّ فإذا كان يفعل مفتوح العين آثرت العرب فتحها في مفعل، اسماً كان أو مصدراً. وربما كسروا العين في مفعل إذا أرادوا به الاسم. منهم من قال (مَجْمَعَ الْبَحْرَيْن) [3] وهو القياس وإن كان قليلاً. فإذا كان يفعل مضموم العين مثل يدخل ويخرج آثرت العرب في الاسم منه والمصدر فتح العين؛ إلا حرفاً من الأسماء ألزموها كسر العين في مفعل. من ذلك المسجد والمطلع والمغرب والمشرق والمسقط والمفرق والمجزر والمسكن والمرفق من رفق يرفق والمنسك من نسك ينسك، والمنبت. فجعلوا الكسر علامة للاسم، والفتح علامة للمصدر وربما فتحه بعض العرب (في الاسم) وقد قرئ مسكن ومسكن. وقد سمعنا المسجد والمسجد وهم يريدون الاسم، والمطلع والمطلع[4].

---

[1] الأخفش الأوسط، *معاني القرآن*، 336

[2] سورة الكهف: الآية59 .

[3] سورة الكهف: الآية60 .

[4] الفراء، *معاني القرآن*، 2/148-149 .

لاحظت الباحثة هنا أن الفرَّاء قد صرح بذكره لوزن المصدر الميمي، وهو قوله (المفعل)، وهو بهذا يتفق مع الأَخفش.

جدول يوضح أسماء السور في القرآن الكريم

واختلاف أسمائها ما بين الأَخفش والفرَّاء:

	اسم السورة في القرآن الكريم	اسم السورة عند الأَخفش	اسم السورة عند الفرَّاء
	الفاتحة	الفاتحة	أم الكتاب
	البقرة	البقرة	البقرة
	آل عمران	آل عمران	آل عمران
	النساء	النساء	النساء
	المائدة	المائدة	المائدة
	الأنعام	الأنعام	الأنعام
	الأعراف	الأعراف	الأعراف
	الأنفال	الأنفال	الأنفال
	التوبة	التوبة	براءة
	يونس	يونس	يونس
	هود	هود	هود
	يوسف	يوسف	يوسف
	الرعد	الرعد	الرعد
	إبراهيم	إبراهيم	إبراهيم
	الحجر	الحجر	الحجر
	النحل	النحل	النحل
	الإسراء	الإسراء	بني إسرائيل
	الكهف	الكهف	الكهف
	مريم	مريم	مريم
	طـــه	طـــه	طـــه
	الأنبياء	الأنبياء	الأنبياء

	الحـــج	الحـــج	الحـــج
	المؤمنون	المؤمنون	المؤمنين
	النور	النور	النور
	الفرقان	الفرقان	الفرقان
	الشعراء	الشعراء	الشعراء
	النمل	النمل	النمل
	القصص	القصص	القصص
	العنكبوت	العنكبوت	العنكبوت
	الروم	الروم	الروم
	لقمان	لقمان	لقمان
	السجدة	السجدة	السجدة
	الأحزاب	الأحزاب	الأحزاب
	سبـــأ	سبـــأ	سبـــأ
	فاطـــر	فاطـــر	فاطـــر
	يـــــس	يـــــس	يـــــس
	الصافات	الصافات	الصافات
	ص	ص	ص
	الزمر	الزمر	الزمر
	المؤمن	غافر	المؤمن
	فصلت	فصلت	السجدة
	الشورى	الشورى	عسق
	الزخرف	الزخرف	الزخرف
	الدخان	الدخان	الدخان
	الجاثية	الجاثية	الجاثية
	الأحقاف	الأحقاف	الأحقاف

	محمد	محمد	محمد
	الفتح	الفتح	الفتح
	الحجرات	الحجرات	الحجرات
	ق	ق	ق والقرآن المجيد
	الذاريات	الذاريات	الذاريات
	الطور	الطور	والطور
	النجم	النجم	النجم
	القمر	القمر	القمر
	الرحمن	الرحمن	الرحمن
	الواقعة	الواقعة	الواقعة
	الحديد	الحديد	الحديد
	المجادلة	المجادلة	المجادلة
	الحشر	الحشر	الحشر
	الممتحنة	الممتحنة	الممتحنة
	الصـــف	الصـــف	الصـــف
	الجمعة	الجمعة	الجمعة
	المنافقون	المنافقون	المنافقين
	التغابن	التغابن	التغابن
	الطلاق	الطلاق	النساء القصرى (الطلاق)
	التحريم	التحريم	المحرّم
	الملك	الملك	الملك
	القلم	القلم	القلم
	الحاقة	الحاقة	الحاقة
	المعارج	المعارج	سأل سائل

	نوح	نوح	نوح عليه السلام
	الجن	الجن	الجن
	المزمل	المزمل	المزمل
	المدثر	المدثر	المدثر
	القيمة	القيامة	القيامة
	الدهر	الإنسان	الإنسان
	المرسلات	المرسلات	المرسلات
	النبأ	النبأ	عم يتساءلون
	النازعات	النازعات	النازعات
	عبس	عبس	عبس
	التكوير	التكوير	إذا الشمس كورت
	الانفطار	الانفطار	إذا السماء انفطرت
	المطففين	المطففين	المطففين
	الانشقاق	الانشقاق	إذا السماء انشقت
	البروج	البروج	البروج
	الطارق	الطارق	الطارق
	الأعلى	الأعلى	الأعلى
	الغاشية	الغاشية	الغاشية
	الفجر	الفجر	الفجر
	البلد	البلد	البلد
	الشمس	الشمس	الشمس وضحاها
	الّيل	الليل	الليل
	الضحى	الضحى	الضحى
	الانشراح	الشَّرح	ألم نشرح

	التين	التين	التين
	العلق	العلق	اقرأ باسم ربك
	القدر	القدر	القدر
	البينة	البينة	لم يكن
	الزلزلة	الزلزلة	الزلزلة
	العاديات	العاديات	العاديات
	القارعة	القارعة	القارعة
	التكاثر	التكاثر	التكاثر
	العصر	العصر	العصر
	الهمزة	الهمزة	الهمزة
	الفيل	الفيل	الفيل
	قريش	قريش	قريش
	الماعون	الماعون	الدين
	الكوثر	الكوثر	الكوثر
	الكافرين	الكافرون	الكافرين
	النصر	النصر	الفتح
	اللهب	المسد	أبي لهب
	الإخلاص	الإخلاص	الإخلاص
	الفلق	الفلق	الفلق
	الناس	الناس	الناس